التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل ٢٠١٤

حسن علوان حسين بيعي **عبد الامير رباط عبد الجبوري**

كلية الطب / بابل مشرف تربوي / تربية بابل

HASSANBAEY@YAHOO.COM

الملخص

تُعد مشكلة التحرش الجنسي بالأطفال من المشكلات السلوكية الخطيرة والمسكوت عنها مجتمعيا إذْ أنَّ لها ابعاداً نفسيةً وصحيةً واجتماعيةً خطيرةً جداً قد تؤدي الى تدني المستوى الدراسي لتلاميذ وتلميذات اذكياء ومبدعين فضلا عن تعرضهم للاضطرابات النفسية لِما بعد الصدمة والتي قد تلازمهم طوال حياتهم ناهيك عن المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية المتعددة الجوانب .

أثبتت الدراسات العالمية انَّ الطفل الضحية سيكون في الغالب الاعم طفلا متمرداً جنسيا وعدوانيا وضعيف الثقة بنفسه وبالأخرين . علما ان البحوث المنشورة عن هذه المشكلة تُعدُّ قليلة خاصة في الدول ذات الدخل المتوسط او الواطئ ومنها العراق .

تم اجراء هذه الدراسة الميدانية على عينة عشوائية شملت ٢٢٨ معلماً ومعلمة من العاملين في ١٦٢ مدرسة ابتدائية وفي (الريف والحضر) إذ تم استطلاع آرائهم بشأن حجم مشكلة التحرش الجنسي بين تلاميذ المدارس الابتدائية في المحافظة وتم أخذ آرائهم عن طريق ورقة استبانة أُعدَّتْ لهذا الغرض من قبل الباحثين بعد قياس صدقيتها وثباتها اذ تضمنت فضلاً عن المعلومات الديموغرافية اسئلة عن حجم المشكلة بحسب اعتقاد المعلمين والمعلمات والاجابة على سؤال فيما لو كانوا قد تعرضوا سابقا لهذا السلوك الذي يتضمن الكلمات النابية والتماس والايماءات المرتبطة بالإساءة الجنسية .

أظهرت الدراسة أن نسبة عالية جدا من المعلمين وبنسبة (٨١,٦%) يعتقدون أن مشكلة التحرش في المدارس الابتدائية هي مشكلة شائعة ومسكوت عنها ، وأوضحت الدراسة ان (١٢,٣%) من عينة الدراسة كانوا قد تعرضوا خلال حياتهم للتحرش الجنسي وشكلت الاناث أكثر من ثلثي الضحايا .

وجدت علاقة احصائية مهمة مرتبطة بمستوى تحصيل المعلمين الدراسي واهتمامهم بهذه المشكلة اذ اهتم المعلمون الجامعيون بهذه المشكلة وملابساتها وطرق تشخيصها اكثر من معلمي المعاهد ودور المعلمين وأكدوا ضرورة التصدي لهذه المشكلة واهمية اشراكهم بدورات تدريبية لمعرفة سبل الوقاية والحد منها .

يعتقد (٨٩,٥%) ان نقص التوجيه التعليمي للحد من اثار مشاهدة الافلام الاباحية سبب رئيسٍ من اسباب تفشي هذه الظاهرة فضلاً من اعتقادهم أن ضعف الرقابة من قبل المدرسة وازدحام الصفوف ووجود تلاميذ أكبر من اقرانهم هي اسباب تؤدي الى تفشي المشكلة واستفحالها .

الكلمات المفتاحية :التحرش الجنسي ، اطفال المدارس ، اراء المعلمين، محافظة بابل.

Abstract

Sexual abuse is an important behavioral problem that has serious psychological , social and educational consequences , post-traumatic stress disorders may occur after this type of abuse.

International studies proved that victims of sexual abuse in childhood will be perpetrator and sexually abuser in the future, this problem was not studied in Iraq .

The objectives of this study were to identify the extent of the problem according to teachers knowledge and to determine the most important associated factors related to this neglected health problem.

A random sample of 228 teachers from 162 randomly selected primary schools in Babylon province during the academic year 2013-2014 . A validated reliable questionnaire was used to collect data.

Four fifth of teachers believed that this kind of abuse was highly prevalent in their schools and they considered it as a silent problem, about 12.3% of the teachers participated in this study were exposed to conduct and non-conduct sexual abuse during their childhood two third of the victims were females.

The study showed a positive significant association between teachers high educational levels and the level of awareness about this problem and its consequences $p<0.05$.

About 89% of the participants suggested that exposure to internets and uncontrolled TV shows are the main source of encouraging the spread of this un accepted behavior,

Lack of school staff monitoring , presence of unusual older children in schools and the overcrowded class rooms were associated factors.

This study suggested a training programs for teachers to increase their awareness to deal with this high priority problem , effective educational counseling program has to applied in our primary schools. further large scales studies are strongly requested.

Keywords: sexual abuse , school children , teachers attitude, Babylon province.

المقدمة :

يمكن تعريف التحرش بأنه أقوال وأفعال وايماءات تخرج عن نطاق اللياقة وتصدر من أشخاص يقصدون من وراءها استمالة الاخرين ليمارسوا معهم سلوكا جنسيا (الرديعان ٢٠٠٨) . وقد يأخذ ذلك أشكالا متعددة ، فأما أن يكون على شكل كلام مبتذل أو كلام اعتيادي يحمل مضامين يشير لرغبة التلميذ بإيقاع الضحية ، ومن تلك الممارسات الملامسة المباشرة بينهم أو غير المباشرة بواسطة ارسال الكلام او الطلب من التلميذ بواسطة تلميذ اخر .

من مؤشرات التحرش التي تحدث بين تلاميذ المدارس الابتدائية ، استخدام حركات اليد أو بعض أعضاء الجسم الاخرى كالغمز بالعين ، أو إطالة النظر بالعين للضحية ، وقد يكون من خلال عرض بعض الصور الاباحية أمامهم ، أو مشاهدتها من خلال أجهزة الهاتف النقال الموبايل .

إنَّ أهم مؤشر ينبئ بتفشي التحرش في المدارس الذي يجب عدم اغفاله هو ظاهرة الكتابات البذيئة والعبارات غير اللائقة على جدران المدارس أو الاماكن المنزوية في المدرسة ، مثل المجمعات الصحية ، والابنية البعيدة عن نظر ادارة المدرسة. وظاهرة الكتابة على الجدران وقراءتها من قبل التلاميذ بصورة مستمرة يجعلها تترسخ في اذهانهم وتصبح وكأنها كتابات عادية مما يجعل استخدامها من قبل التلاميذ وكأنها لغة محكية ومتواردة .

ومن المؤشرات الاخرى هو تداول التلاميذ للمواد والصور من خلال تقنية البلوتوث المتوفرة في معظم اجهزة الموبايل التي يستخدمها الصغار ، وفي الحقيقة فأن المدارس لا تمارس اسلوب المكاشفة في مواجهة مشكلات التحرش و خضوع الاطفال الى رقابة واعية من خلال منهاج تربوي سليم يتماشى والمنهاج الفطري الذي يقود نحو الطريق المستقيم المؤدي الى السعادة والفلاح (فلسفي ، ٢٠٠٨) .

تلجأ الادارات الى طريقة التستر وادعاء ان ما يحدث هو حالات فردية وأن المشكلة محدودة وذلك نابع من الحرج في طرح ومناقشة تلك الأزمة اذ يعتمد الناس إخفاء هذا الداء ويعد مجرد الحديث حوله والسماع به مؤلم ومؤذ جدا، ولهذا يتجنب الحديث فيه كل من يستشعر بالحرج منه وكل من يريد أن ينفي وقوعه، وتتم التغطية على أخباره لشدة هذا الحرج، ولكن الأدواء لا تعالج بالكتمان والتستر وحدهما وخاصة تلك الأوبئة الخلقية التي لو استشرت في المجتمعات الطلابية لأهلكت جيلا نعتبره عدتنا ومستقبل أمتنا ونُقلت تلك العدوى إلى المجتمع فتهلك مجتمعات كثيرة تريد أن تقوم وتنهض وتحقق غايتها في إرضاء ربها وتعمير بلدانها .

إنَّ قضية التحرش بين التلاميذ في العراق واحدة من أهم القضايا التي طرحت نفسها على أجندة العاملين بمجالات حقوق الإنسان، وبخاصة المهتمين بحقوق الطفل ، اذ لا تتوافر بيانات او احصاءات حكومية أو حتى دراسات او بحوث في هذا المجال حسب علم الباحثين يمكن الاعتماد عليها والركون اليها في معرفة حجم المشكلة ودراسة اسبابها ووضع الحلول لها .

مشكلة البحث :

تعد مشكلة التحرش بين التلاميذ مشكلة غير ظاهره (مشكلة مسكوت عنها) برغم خطورتها الصحية والسلوكية المتمثلة بآثارها الجسمية والنفسية والاجتماعية ، اضافة الى اثار الهدر التربوي المتمثل بانخفاض الاداء الدراسي وزيادة معدلات التسرب المدرسي كما أن أخطارها بعيدة الامد تتمثل في الاضطرابات النفسية المزمنة ما بعد الصدمة والتي قد تنتقل من جيل الى جيل ، فالطفل المُساء إليه قد يصبح مسيئا (جلادا في المستقبل) لأن التحرش هو نوع من أنواع العنف الذي يعد انتهاكا صارخا لحقوق الاطفال بحسب المواثيق الدولية . (اليونيسيف اتفاقية حقوق الطفل ، ١٩٨٩)

ويعد التحرش من أخطر أنواع الإساءة التي يتعرض لها الطفل وتكمن خطورتها في بقاء أثرها حتى البلوغ إذ يظل يذكرها ذلك الطفل الضحية الى فترات متأخرة من عمره . وحينما نتحدث عن التحرش ، فإننا نتحدث عن أحزان وآلام ونتائج سيئة لبدايات وسلوكيات خاطئة؛ وبالطبع عن أسر تصدَّعت، وتأثَّرت. وأطراف المتأثرين بالتحرش عدة: المتحرَّش به، والمتحرِّش، وأسرة المتحرَّش به، وأسرة المتحرِّش.

ومن أسباب تفشي المشكلة ان الضحايا قد يحجمون عن البوح بتعرضهم للتحرش الجنسي؛ خوفا من المتحرش أو لأنهم لا يحصلون على العون الكافي من ادارة المدرسة والعاملون فيها اضافة الى القيود الاجتماعية في مجتمعنا المحافظ وكما هو حال المجتمعات الشرقية التي يخشى فيها الناس من الحديث عن هذه المشكلة بسبب اعتبارها وصمة اجتماعية . (Sharma&Gupta,2004)

المبحث الاول

أولاً: أهمية الدراسة: تنطلق الأهمية العلمية لهذه الدراسة في أنها تعد "على حد علم الباحثين" من أولى الدراسات الوصفية التي أولت الاهتمام بتناول ظاهرة التحرش الجنسي بين تلاميذ المدارس الابتدائية في العراق من جوانبها المختلفة ومن ثم فإنها تقدم إسهاماً علمياً يثرى البحث العلمي بأحد القضايا الهامة والشائكة التي تعانى منها ادارات المدارس الابتدائية واسر التلاميذ. علما ان البحوث في هذا الموضوع حتى على المستوى الدولي والاقليمي قليلة (Skuse D, 2013)

تحاول هذه الدراسة أن تقدم تفسيراً لظاهرة التحرش الجنسي من جوانب مختلفة ومن وجهة نظر المعلمين في المرحلة الابتدائية والتي تعد تكوين شخصية الاطفال ثم الوقوف على أهم الأسباب والدوافع التي أدت إلى ازدياد هذه الظاهرة في المدارس من وجهة نظر المشاركين في الدراسة .

اهداف البحث :

١- يهدف البحث الحالي الى الوقوف على المعرفة والموقف والممارسة للمعلمين تجاه مشكلة التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية .

٢- معرفة حجم المشكلة بحسب رأي المعلمين .

٣- معرفة اسباب هذه المشكلة من وجهة نظر المعلمين ومن خلال ملاحظاتهم الميدانية

حدود البحث :

المتغير المكاني .... محافظة بابل ٠

المتغير البشري .... معلمي المدارس في المرحلة الابتدائية .

المتغير الزماني .... العام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤

التعريف بالمفاهيم :

١- **التحرش الجنسي :**يمكن تعريف التحرش الجنسي بأنه أقوال وافعال وايماءات تخرج عن نطاق اللياقة وتصدر من أشخاص يقصدون من وراءها استمالة الآخرين ليمارسوا معهم سلوكا جنسيا. وقد يتم ذلك بالتهديد أو الابتزاز أو التخويف، مما يعد تعديا فاضحا على حرية الآخرين وكرامتهم (ايمان السيد ٢٠٠٤)

٢- **تلاميذ المدارس تعريف اجرائي :**هم الاطفال الذين يتعلمون في المرحلة الابتدائية ، يتم قبولهم فيها من عمر ست سنوات ويستمر الدوام الى ستة أعوام دراسية يمنح التلميذ شهادة تسمى شهادة الابتدائية تؤهله للانتقال الى المرحلة المتوسطة التي تستمر لمدة ثلاث سنوات .

المبحث الثاني /الاطار النظري والدراسات السابقة

يعتمد استخدام النظريات السلوكية بوضعه اسلوبا في حل بعض المشكلات في المجتمع بخاصة في الوسط الطلابي التي يعانون منها وبحسب الاتجاه النظري المناسب للعلاج ، وهناك عدة نظريات لعلاج تلك المشكلات منها :

١. **نظرية العلاج السلوكي لـــ سكنر (ريكان ، ١٩٨٧):** بحسب هذه النظرية فان بناء شخصيتنا وكل ما نسلكه إنما هو نتاج التعلم والاكتساب من البيئة وان علاج هذا التعلم لابد أن يركز على الحاضر والواقع الذي يعيشه الطالب ذو السلوك الجديد برغم إن السلوكيين لا يتركون أثراً للوراثة إلا أنهم يؤكدون بشكل أساسي على أهمية الأخذ بنظر الاعتبار البيئة وتأثيرها على السلوك .

أهم المبادئ التي تعمل على أساسها هذه النظرية

أ. إنَّ كل سلوك متعلم .

ب. لكل فعل ردة فعل .

ت. لكل مثير استجابة .

ث. لأنَّ السلوك نسبي غير ثابت ويمكن تفسيره .

ج. التركيز على الواقع أكثر من خبرات الماضي .

ح. أهمية استخدام الثواب والعقاب .

خ. التدرج في التعلم .

خطوات العلاج :

أولا. تحديد السلوك المراد تعديله أو محوه .

ثانيا .تحديد العوامل المسببة .

ثالثا .تحديد طبيعة البيئة المناسبة لتعديل السلوك .

رابعاً. صياغة برنامج لمحو السلوك تدريجيا ومن ثم تعلم سلوك جديد .

خامساً تحديد نوع الثواب المقرر للسلوك المرغوب والعقاب لمنع حدوث أو تكرار السلوك غير المرغوب وتحديد التوقيت المناسب لتقديمها .

٢. نظرية الإرشاد الممركز حول العميل . كارل روجرز. (الامارة ، ٢٠٠٥)

تركز هذه النظرية على مفهوم الذات التي هي محور ما يسعى له الفرد لفهمه ولتحقيقه ويرى روجرز أن السلوك المنحرف يحدث عندما لا يتمكن الفرد أدراك ذاته كما هي مما يخل بالتوازن فيما بين ما يتصوره عن ذات المثالية والذات الواقعية لذا فان التخلص من هذا السلوك يحدث عندما يعيد تنظيم مفهوم الذات لديه ليتحقق التطابق بينه وبين البيئة .

ويؤكد في الإرشاد الممركز حول العميل على ما يأتي :

أ. أنَّ المسترشد هو أساس العملية الإرشادية فيعتمد على نفسه في الوصول إلى القرار المناسب لحل مشكلته .

ب. المعالج بمثابة مرآة عاكسة للمريض يتفاعل معه وينصت إليه ويفهم وجهات نظره ويتقبلها

ت. لا يتخذ المعالج موقف الواعظ أو الناصح أو المؤنب لما يقول العميل أو يفعل .

خطوات العلاج :

أولا . يحاول المعالج أو العميل تحديد ما يشبه العقد أو الاتفاق الودي غير المكتوب يحددان فيه الموقف العلاجي وإبعاد مسؤولية كل منهما عن النتائج .

ثانيا .حث العميل على تحديد المشكلة والعزم على حلها والتخلص منها وتشجيعه على البحث في أسبابها وتحديد الأعراض المصاحبة لها .

ثالثا .الفحص للكشف عن الشخصية بشكل أدق ومعرفة نقاط الضعف والقوة فيها.

رابعا .التشخيص الذي يتم التوصل إليه بالاتفاق والاستعانة بالاختبارات النفسية والفحص الطبي والعصبي .

خامسا .وضع خطة العلاج بالاتفاق يكون المعالج مسؤول عن صحتها والعميل مسؤول عن تنفيذها وتحقيقها على أرض الواقع

٣. نظرية التعلم الاجتماعي :يعرف أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي السلوك بأنه سلوك متعلم على الأغلب ويعزون ذلك الى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال حيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ومن ثم يقومون بتقليدها . فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد لا يميل في المرات القادمة لتقليده أما أذا كوفئ عليه فيزداد عدد مرات التقليد لهذا السلوك

٤. نظرية العدوان الانفعالي . (البياتي ١٩٨٣): هي من النظريات المعرفية وترى إن السلوك الضار يمكن أن يكون ممتعا إذ أن هنالك بعض الأشخاص يجدون في إيذاء الآخرين إثباتٌ لرجولتهم فضلاً عن إيذاء أنفسهم أنهم يستطيعون أثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وإنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية ولذلك فهم يرون أن السلوك الضار يكون مجزيا مرضيا ومع استمرار مكافأتهم على هذا السلوك يجدون متعة لهم.

٥. نظرية الإحباط – العدوان . (ريكان ، ١٩٨٧) : من أشهر علماء هذه النظرية (تيل ميلر) و (روبرت سيزر) و (جون دولارد) وغيرهم ينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك

الإنساني وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده (وجود ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة) كما يمثل جوهر النظرية بالآتي :

(كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني)

(كل العدوان يفترض مسبق وجود إحباط سابق) فالسلوك الضار من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان .

٦. نظرية العدوان الإبداعي لباخ . (الحارث عبد الحميد ٢٠٠٥): تبنى باخ وجهة نظر هامة وابتكارية ذات فعالية عن طريق التعامل مع العلاقات الإنسانية المضطربة والعدوان الإبداعي وفقا لتصور (باخ) هو باختصار شديد نظام لعلاج نفسي . وهو أيضا طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ على السوية مع الأخريين والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على صيغ العدوان البشري المباشر وغير المباشر .

أن التنفيس عن السلوك الضار مثل تشجيع المواجهة الصريحة والناقدة التي أدت إلى انخفاض التوتر بين أفراد الجماعة بصورة لها دلالة ليس هذا فحسب لكنه زاد أيضا من عواطف الأفراد نحو بعضهم البعض، وأخيرا فأن العدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري كما يسهم في الوقاية من سوء أدارة وتدبير العدوان المدمر لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين.

أوجه التشابه والاختلاف بين النظريات :

١- أن كل النظريات تسعى نحو شيء واحد في الواقع وكل طرق الإرشاد والتي ترتبط بها تؤدي الى نفس الهدف وهو تحقيق الذات .

٢- أن كل النظريات تحاول أن تفهم كيف يمكن تعديل السلوك وكيف ينشأ .

٣- هناك نسبة في تأثير الماضي بالحاضر والتأكيد على المستقبل .

٤- أن البيئة والمجال النفسي أو عالم الخبرة الشخصية مهم جنبا الى جنب مع البيئة الاجتماعية والواقع .

٥- أن بعض النظريات تم نموها في غرف المعالجين وبعضها خرج من مختبرات علم النفس والبعض الآخر من الدراسات والبحوث .

٦- منها ما يؤكد على الموضوعية والسلوك الملاحظ ومنها ما يؤكد على الخبرات الداخلية

٧- أن التعلم فقرة أساسية وخطوة مهمة من أجل تحقيق التوافق النفسي عن طريق تغيير السلوك .

٨- منها ما يعظم الاختبارات النفسية ومنها لم يعير الاختبارات أهمية ومنها

(نظرية الذات) .

٩- هناك اختلاف في دور التعزيز وخبرات الحياة الماضية وخاصة في الطفولة .

الدراسات السابقة :

تشير أول دراسة عن حوادث التحرش بالأطفال في مصر أعدتها الدكتورة "فاتن عبد الرحمن الطنباري" –أستاذة الإعلام المساعد في معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس– إلى أن الاعتداء الجنسي على الأطفال يمثل ١٨% من إجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل، وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت الدراسة إلى أن النسبة هي ٣٥% من الحوادث يكون الجاني له صلة قرابة بالطفل الضحية، وفي ٦٥% من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة . (الرديعان ، ٢٠٠٨)

بالنظر إلى القصص المذكورة عن أناس تعرضوا للتحرش وهم صغار وجد أن متوسط الأعمار يتراوح بين ٢٥و ال ٣٠ عاما وفي دراسة أجرتها الدكتورة فضيلة محروس عام ٢٠٠١ تبين لها أن ٩٠% من الاعتداءات جسدية ، و٨٢% من الاعتداءات جنسية حصلت في أماكن يفترض أن تكون آمنة للطفل وحصلت من أناس الطفل يثق فيهم . وقالت ٧٧% من المعتدين أشخاص يفترض أن يكونوا في موضع الثقة من الطفل. وأكدت دراسة أجرتها أخصائية في مركز الرعاية الاجتماعية بالرياض أن ٨٠% من المعتدين على الأطفال من الأقارب .

إذن يتعرض الأولاد والفتيات إلى التحرش أو الاعتداء الجنسي من أطفال أكبر سناً منهم ويكونون غالباً مقربين منهم ويمكنهم استخدام القوة أو النفوذ معهم .

في ٨ من كل ١٠ حالات يكون الضحية يعرف المعتدي ، وغالباً ما يكون المعتدي شخص يثق فيه الطفل أو يحبه، فيستغل المعتدي هذه الثقة أو الحب ويغري الطفل للانخراط في ممارسات لا يعرف الطفل حقيقتها وينخدع بها في البداية.

التحرش الجنسي المثلي في مدارسنا . (الرديعان ، ٢٠٠٨)

لقد ثبت من الدراسات التي تناولت الايذاء abuse والعنف في المدارس ان التحرش الجنسي منتشر في مدارسنا وان بدرجات متفاوتة؛ فنحو ٢٣% من الاطفال من سن ٦-١٠ سنوات (طلاب المرحلة الابتدائية) يعدون الأكثر تعرضا للتحرش الجنسي، وان معظمهم يعدون ضحايا محتملة للتحرش والإساءات الجنسية . وقد تبين من دراسة تمت في الأردن وتناولت هذا الموضوع ان نحو ٢٧% من الطلاب دون سن الرابعة عشرة قد تعرضوا للانتهاك الجنسي . وفي دراسة أخرى تمت في لبنان تبين ان نحو ١٦% من التلاميذ دون سن ١٨ تعرضوا للإساءة الجنسية، وان أكثر من ١٢% كانوا ضحايا أفعال جنسية . وفي السياق ذاته فأن "منظمة غوث الأطفال السويدية" أعدت تقريرا شمل ١٣ بلدا خلصت فيه إلى ان ما بين ١٣ و٢٧% من اطفال تلك البلدان تعرضوا للإساءة الجنسية، وان ملايين الأطفال حول العالم يخضعون للاستغلال الجنسي في اطار تجارة الجنس والدعارة . ولأن الوضع بهذه الصورة المقلقة فأنه يجب القيام بعمل ما لمواجهة مشكلات الاساءة للأطفال، ومنها مشكلة التحرش الجنسي في المدارس التي يلزم أولا تحديد خصائصها ومعرفة أسبابها

المبحث الثالث

١- **منهج البحث :**اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة بوصفه الانسب للبحث في هذه المشكلة .

٢- **أداة البحث :** قام الباحثان باستخدام الاستبانة بوصفها اداةً رئيسةً لهذا البحث وتم بناء الاستبانة على وفق الخطوات الاتية :

أ . الاستبانة الاستطلاعية المفتوحة : استخدم الباحثان في بداية الأمر استبانة مفتوحة طلب فيها الإجابة عن أسئلة لمعرفة اراء المعلمين من ظاهرة التحرش بين التلاميذ وهل هي برأيهم كبيرة أم متوسطة أم صغيرة واسبابها وتم توزيع هذه الاستبانة على مجموعه من المعلمين في المدارس الابتدائية لغرض جمع المعلومات.

ب. الاستبانة المغلقة :قام الباحثان بتصميم استبانة مغلقه في ضوء معلومات الاستبانة المفتوحة إذ قام الفريق بتسجيل الإجابات وتنظيمها بجداول خاصة أعدت لهذا الغرض وكانت النتيجة هي حصول الفريق على (٤٢ فقرة) تشمل ظاهرة التحرش . بعد ذلك وحدت الفقرات المتشابهة في معناها وصيغت بفقرات اخرى موحده مما أدى إلى انخفاض عددها إلى (٢٩) فقرة .

ت. الصدق:بعد الانتهاء من الاستبانة المغلقة قام فريق البحث بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين .

ث. الثبات :إن الطريقة التي استخدمت في أيجاد ثبات المقياس هي أعادة تطبيق الاختبار حيث طبق على العينة التجريبية المختارة والمتكونة من ٢٠ معلماً تم اعادة الاستبيان عليهم لثلاث مرات وأظهرت النتائج ان معدل التطابق في الاجابات بحدود ٩٢% مما يؤكد ثبات ورقة الاستبانة التي تم اعدادها من قبل الباحثين

طريقة العمل : تم دراسة عينة عشوائية مكونة من (٢٢٨) معلماً ومعلمة للفترة الممتدة من ايار الى نهاية اب ٢٠١٤ في محافظة بابل / العراق بعد تكليف الباحثين رسميا من قبل (وزارة التربية ، مركز البحوث والدراسات التربوية) في وزارة التربية في جمهورية العراق وبعد الحصول على الموافقات الاصولية لا نجاز البحث من قبل مديرية تربية محافظة بابل والحصول على موافقة لجنة اخلاقيات البحوث في فرع طب الاسرة والمجتمع في كلية الطب جامعة بابل.

قام الباحثان برسم خطة لبروتكول البحث للإجابة على اسئلة البحث المختلفة والمحددة بوضوح في اهداف الدراسة التي تُعد الاولى في العراق بحسب نتائج البحث في ادبيات الموضوع التي وصل اليها الباحثان، وعليه تم مراجعة الادبيات و الابحاث العربية والعالمية ذات العلاقة بموضوع البحث غير المطروق محليا على وفق الإمكانيات والموارد المتاحة للباحثين تم تحديد الاسلوب الوصفي المقطعي لجمع البيانات المنهجي، كانت خطة البحث مبدئيا تدور حول استقراء او مقابلة عينة ممثلة من طلبة المرحلة الابتدائية ومن كلا الجنسين للوقوف على المشكلة ووصفها وتحليلها الى عناصرها الاساسية ،لكن صغر سن التلاميذ في هذه المرحلة الدراسية وعدم دقة الاجابات المحتملة من قبلهم في حالة المليء الذاتي لاستمارة الاستبيان او المقابلة الشخصية لهم بسبب خوف الاطفال من العواقب الاجتماعية الناتجة عن الاعتراف بالتعرض لمثل هذه الحالات في المجتمعات الشرقية المحافظة (Sharma&Gupta,2004) اضافة الى صعوبة الحصول على الموافقة الواعية لا ولياء امور الاطفال للمشاركة بالدراسة مما قد ينعكس سلبا على صدقية الدراسة وثباتها لذا تم اختيار عينة المربين من المعلمين المتعايشين مع المشكلة والملاحظين والراصدين لها ولبعض معلقاتها الرئيسية.

اختيرت عينة من ١٦٢ مدرسة من المدارس المشمولة بالدراسة و بطريقة العينة العشوائية الطبقية والبسيطة لمدارس بنين وبنات ومدارس مختلطة من جميع مدارس المحافظة الابتدائية البالغ عددها الكلي ٨٦٦ مدرسة ابتدائية وبنسبة (٧،١٨%)

وتم تقييم المتغيرات المتعلقة بالتحرش باستخدام ورقة استبيان استمدت من دراسات سابقة ،تم التأكد من صدقية ورقة الاستبانة وثباتها من خلال عرضها على خبراء تربويين ونفسيين واطباء صحة نفسية.

نفذت دراسة تجريبية قبل البدء بالدراسة لتحديد الصعوبات وقياس نسبة المشاركة (الاستجابة). وزعت استمارة الاستبانة التي تملا ذاتيا على المعلمين بعد شرح اهداف الدراسة واليات جمع البيانات وتأكيد الخصوصية والسرية التامة وضرورة عدم ذكر الاسماء وبعد اخذ موافقتهم الشفهية بالمشاركة بحرية تامة.

تم عرض النتائج في جداول تكرارية استخدمت فيها النسب المئوية للمقارنة وتمت المعالجة الاحصائية للنتائج بتطبيق برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية نمط ١٧وتم حساب مربع كاي واعتبرت درجة الاحتمالية اقل من ٠,٠٥مهمة احصائيا.

٣. **المجتمع** :يشتمل المجتمع الأصلي للبحث على جميع معلمي المدارس الابتدائية للذكور والاناث والمختلط في محافظة بابل وكما موضح في جدول رقم (١)

المبحث الرابع

النتائج والمناقشة:

جدول –١– توزيع المدارس بحسب النوع

جنس المدرسة	العدد الكلي	العدد	النسبة المئوية
بنين	٢٦١	٣٦	١٣,٨
بنات	٢٤٩	٥١	٢٠,٤
مختلط	٣٥٦	٧٥	٢١,١
المجموع	٨٦٦	١٦٢	١٨ ,٧

جدول (١) :يمثل عدد المدارس الابتدائية التي تم اخذ عينة المعلمين منها بطريقة العينة العشوائية الطبقية وشملت المدارس الابتدائية للذكور والاناث والمدارس المختلطة وكانت عينة المدارس العشوائية للبحث هي ١٦٢ مدرسة من مجموع المدارس الابتدائية الكلي في المحافظة والذي يبلغ ٨٦٦ لعام ٢٠١٤ اذ شكل حجم العينة الكلي نسبة (١٨,٧ %)

ان هذه العينة من المدارس والمأخوذة بطريقة العينة العشوائية الطبقية والبسيطة تساهم في تمثيل مدارس المحافظة تمثيلا جيدا حيث ان ما يقارب مدرسة واحة من خمس مدارس في المحافظة قد أدخلت في عينة الدراسة ، كما ان العينة شملت جميع مناطق المحافظة من ريف ومدينة لتعكس الموقف عن هذه المشكلة على اساس المناطق في المحافظة كما وشملت العينة انواع المدارس ، الذكور، والاناث ، والمدارس المختلطة ، وقد تم التركيز على الدراسة الابتدائية في هذه المرحلة لان التحرش الجنسي بالأطفال في هذه المرحلة العمرية قد تكون له عواقب وخيمة ، تستمر اثارها لفترات طويلة وتساهم في انخفاض المستوى الدراسي للتلاميذ وجنوحهم او تسربهم اضافة الى المشاكل الصحية والنفسية التي تتضمن الاصابة بعلة الكرب بعد الشدة والعزلة والانزواء المبكر واضطرابات النوم المزمنة وضعف تقدير الذات وكره الجنس الاخر والعدوانية والخوف المرضي المزمن ناهيك عن اصابة الاطفال الابرياء في هذه المرحلة العمرية التي تتجلى فيها روح البراءة للطفل في مرحلة كينونته (تشكيل شخصيته المستقبلية) .

ان السكوت على هذه الجريمة في المراحل العمرية الاولى من ٦–١٢ سنة قد يؤدي الى ابعد من ذلك حيث تزداد حالات التنمر والعدوانية المفرطة للأطفال الضحايا وللقائمين على التحرش (Javidi& H Yadollahie M. 2012) كما ان الافكار الانتحارية قد تكون مرافقة للضحايا الذين لا ذنب لهم سوى

البراءة وانعدام الحيلة في الدفاع عن انفسهم اضافة الى ضعف البرامج الوقائية في مجال توفر السلامة والامان والرعاية للطفل وقد وقع العراق على اتفاقية حقوق الطفل

جدول –٢– توزيع المشاركين بحسب الجنس وموقع المدرسة الجغرافي

الموقع الجغرافي	الذكور		الاناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
ريف	٦٦	٦٤ ,٧	٧٢	٥٧ ,١	١٣٨	٦٠,٥
حضر	٣٦	٣٥ ,٣	٥٤	٤٢ ,٩	٩٠	٣٩ ,٥
المجموع	١٠٢	%١٠٠	١٢٦	%١٠٠	٢٢٨	%١٠٠

جدول –٢– :يمثل عدد المعلمين من الذكور والاناث ونسبهم وكذلك موقع المدرسة الجغرافي في المناطق الريفية او الحضرية وكان توزيعهم على الشكل الاتي : (٦٦) معلماً من الذكور في المناطق الريفية اذ كانت نسبتهم (٦٤،٧%) اما عدد المعلمات ممن يدرسن في المناطق الريفية فكان (٧٢) معلمة بنسبة مئوية (٥٧،١%) ٠

أما عدد المعلمين في المناطق الحضرية فكان (٩٠) معلم منهم (٣٦) من ذكور وبنسبة (٣٥،٣%) وعدد الاناث (٥٤) معلمة وبنسبة (٤٢،٩%) ٠ وبذلك يكون عدد المعلمين من الذكور والاناث (٢٢٨) معلماً ومعلمة وقد توزعوا بين الريف والمدينة ٠

جدول –٣– توزيع المشاركين بحسب التحصيل الدراسي

التحصيل الدراسي	ذكور		اناث		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
بكالوريوس	٦٩	٦٧,٦٥	٧٥	٥٩,٥	١٤٤	٦٣,٢
دبلوم	٢٢	٢١,٥٧	٣٨	٣٠,٢	٦٠	٢٦,٣

دار المعلمين	١١	١٠,٧٨	١٣	١٠,٣	٢٤	١٠,٥
المجموع	١٠٢	%١٠٠	١٢٦	%١٠٠	٢٢٨	%١٠٠

جدول -٣-تم بموجبه توزيع المعلمين بحسب التحصيل الدراسي وكان على النحو الاتي : المعلمون الذين يحملون شهادة البكالوريوس وكان عددهم (١٤٤) معلماً ومعلمة وبنسبة (٦٣،٢%) في حين بلغ عدد المعلمين الحاصلين على شهادة الدبلوم (٦٠) معلماً ومعلمة وبنسبة مئوية (٢٦،٣%) اما عدد المعلمين الذين يحملون شهادة دار المعلمين فكان (٢٤) معلماً ومعلمة وبنسبة (١٠،٥%) .

يتضح من هذا الجدول ان نسبة اكثر من ثلث المعلمين المشاركين في الدراسة من كلا الجنسين لم يحصلوا على الشهادة الجامعية وهذا مؤشر على ضعف التأهيل المهني للقائمين على العملية التعليمية في عالم سريع الخطى تسعى الدول المتقدمة في الوقت الحاضر بان يكون المعلمون فيها من الحاصلين على اعلى درجات التحصيل الأكاديمي (الماجستير والدكتوراه) حيث اثبتت الدراسات ان ارتفاع المستوى الاكاديمي للمعلمين يساهم في زيادة قدراتهم على حل المشكلات السلوكية للتلاميذ والمساهمة في توفير البيئة المدرسية الامنة لهم ويعزز من الوقاية من التحرش كسلوك مرفوض في المؤسسات التعليمية .

تأشر الدراسة الى ان السياسة التربوية في العراق يجب ان ترتكز وبأسرع ما يمكن على اعتماد المعلم الجامعي كحد ادنى والغاء مستويات اعداد المعلمين الاكاديمي الادنى من درجة البكالوريوس كما يجب فتح المنافذ للارتقاء بوصول نسبة لا تقل عن ٢٥% من المعلمين الحاصلين على شهادة الماجستير والدكتوراه من اجل وضع استراتيجيات وخطط بعيدة المدى للنهوض بالعملية التعليمة من جوانبها المختلفة المنهج والطالب والمعلم .

جدول -٤- توزيع تكراري للمعلمين بحسب التعرض للتحرش في احد مراحل الحياة

الجنس	عدد المعلمين	عدد المتعرضين للتحرش		النسبة المئوية
ذكر	١٠٢	٨		٢٨,٦
انثى	١٢٦	٢٠		٧١,٤
المجموع	٢٢٨	٢٨		١٢,٣

P= 0.023

جدول (٤): يمثل توزيع المعلمين بحسب التعرض للتحرش في احد مراحل حياة المعلمين وقد تبين من خلال هذا الجدول ان ٢٨ من المعلمين من الذكور والاناث ذكروا أنهم تعرضوا للتحرش في أحد مراحل حياتهم السابقة بواقع (٨) من الذكور و(٢٠) من الاناث وبنسبة عامة بلغت (١٢،٣%)

ان هذه النسبة تقارب النسب المذكورة في دراسة في سوريا عام ٢٠٠٢ قام بها الدكتور محمد ضو اذ ذكر ان حالات العنف الجنسي كانت تمثل ١٢،٣ % قد اشارت الدراسة الى ان نسبة هذه الحالات في ازدياد

مستمر ان المقارنة مع هذه الدراسة قد يعطي مؤشرا غير دقيق لاختلاف حالات العنف الجنسي للدراستين اذ ركزت دراستنا على العنف من النوع الثاني الذي يشمل التماس الجسدي البسيط مع الضحية واسماع الضحية كلمات ذات معنى جنسي او عرض صور غير مقبولة للأطفال تحت التهديد او الترغيب في حين كانت الدراسة السورية على الفعل الجنسي الفاضح وهذا يؤشر انخفاض معدل تفشي هذه الظاهرة في مجتمعنا لأسباب لعل اهمها التمسك بالقيم والتقاليد او عدم البوح او الاخبار عن هذه الحالات حتى في حالة الاستبانة دون ذكر الاسماء بسبب الخوف المصاحب للضحية من ان تلصق به وصمة في حال اكتشاف تعرضه لهذا السلوك المشين . (أحمد المجدوب واخرون ٢٠٠٣)

ان غياب الثقافة الجنسية في المجتمع العراقي والسكوت عن كل ما متعلق بالجنس في مؤسسة الاسرة والمدرسة يؤدي الى اخفاء هذه المشكلة وعدم الحديث عنها وبالتالي يكون ضحيتها الاطفال الابرياء . من هنا تأتي الحاجة الماسة الى ضرورة احتواء المناهج ومفردات الدراسة في المرحلة الابتدائية على مواضيع تثقيفية تزيد من معارف الاطفال وتثقفهم من الناحية الجنسية كما ان للمعلمين دوراً كبيراً في تدريب تلاميذهم على سبل الوقاية من الاساءة الجنسية الذين قد يتعرضون لها من قبل البالغين او من قبل اقرانهم مهما بلغت درجة القرابة معهم .

ان تفاوت نسب التحرش بين الذكور والاناث في هذه الدراسة وبفارق احصائي كبير ان يدل على ذكورية المجتمع المحلي واستضعاف الاناث فيه وهن الفئة العالية الخطورة هذه النتيجة تتماشى مع دراسة كندية مماثلة (MacMillan et al,1997) ولكن دراستنا تختلف عن نتائج بحث كويتي الذي اوضح ان الفرق بين الجنسين غير مهم احصائيا (Ohaen & AL-Fayez,2013) وتختلف ايضا في هذا الجانب عن دراسة اجريت في كيلار في الهند والتي لم تجد ايضا فارق احصائي بين الذكور والاناث (Indian Ministry of Women and Child Development,2007)، في حين اوضحت دراسة الدكتور كو ينغ جان في الصين ان الذكور اكثر تعرضا للتحرش من الاناث(Chan KL et al,2013) دراسة يفسر هذا الاختلاف استنادا الى التغاير الثقافي لمجتمعات الأبحاث او اختلاف اساليب البحث او التغير في النظرة الى الجنس الاخر .

جدول (٥) توزيع تكراري لرأي المعلمين في مشكلة التحرش بحسب التحصيل الدراسي

المتغير	الجواب	بكالوريوس ١٤٤		دبلوم ٦٠		دار المعلمين ٢٤		المجموع ٢٢٨	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
هل تعتبر مشكلة التحرش كبيرة	**نعم**	١٣٢	٩١,٧	٤٤	٧٣,٣	١٠	٤١,٧	١٨٦	٨١,٦
	كلا	١٢	٨,٣	١٦	٢٦,٧	١٤	٥٨,٣	٤٢	١٨,٤
لكل مرحلة عمرية لتلاميذك	**نعم**	١٣٠	٩٠,٣	٣٨	٦٣,٣	١٣	٥٤,٢	١٨١	٧٩,٤

خصائص فكرية وجنسية هل اطلعت عليها	كلا	١٤	٩,٧	٢٢	٣٦,٧	١١	٤٥,٨	٤٧	٢٠,٦
هل فكرت في تعليم تلامذتك القواعد الاساسية للتعامل مع المتحرش	نعم	٦٨	٤٧,٢	٢٧	٤٥,٠	١٥	٦٢,٥	١٠٤	٤٥,٦
	كلا	٧٦	٥٢,٨	٣٣	٥٥,٠	٩	٣٧,٥	١٢٤	٥٤,٤
عبارة جنس تعتبرها خط احمر حتى لو حدث لاحد تلامذتك	نعم	١١٦	٨٠,٦	٤٨	٨٠,٠	١٦	٦٦,٧	١٨٠	٧٨,٩
	كلا	٢٨	١٩,٤	١٢	٢٠,٠	٨	٣٣,٣	٤٨	٢١,١
هل تؤيد عمل ندوات عن التحرش	نعم	١٣٣	٩٢,٤	٤٨	٨٠,٠	١٥	٦٢,٥	١٩٦	٨٦,٠
	كلا	١١	٧,٦	١٢	٢٠,٠	٩	٣٧,٥	٣٢	١٤,٠
لو دعيت لحضور ورشة عمل عن التحرش ، هل تذهب لها	نعم	٩٠	٦٢,٥	٤٢	٧٠,٠	١٣	٥٤,٢	١٤٩	٦٥,٤
	كلا	٥٤	٣٧,٥	١٨	٣٠,٠	١٣	٥٤,٢	٨٣	٣٦,٤
لمجتمع خالي من التحرش يجب تدريس التربية الجنسية	نعم	٧٠	٤٨,٦	٣٢	٥٣,٣	١٠	٤٢	١١٢	٤٩,١
	كلا	٧٤	٥١,٤	٢٨	٤٦,٧	١٤	٥٨	١١٦	٥٠,٩
هل تعتبر موضوع التحرش يستحق العرض حاليا	نعم	١٣٨	٩٥,٨	٣٨	٦٣,٣	١٢	٥٠,٠	١٨٤	٨٠,٧
	كلا	٦	٤,٢	٢٢	٣٦,٧	١٢	٥٠,٠	٤٤	١٩,٣
هل انت مؤيد للإقامة دورات تدريبية عن التحرش	نعم	١٣٠	٩٠,٣	٤٥	٧٥,٠	١٣	٥٤,٢	١٨٨	٨٢,٥
	كلا	١٤	٩,٧	١٥	٢٥,٠	١١	٤٥,٨	٤٠	١٧,٥

P= 0.023

جدول (٥):يوضح ما لا يقبل الشك الى ادراك المعلمين بأهمية هذه المشكلة اعتمادا على تحصيلهم الدراسي حيث ذكر اكثر من ثلثي الحاصلين على شهادة البكالوريوس بان حجم المشكلة هو حجم كبير (٩١%) وهذا يعكس تأثير التحصيل العلمي والتربوي على اكتشاف المشاكل للمجتمع المدرسي ويؤكد ما ذهبنا اليه سابقا من

اهمية التركيز على رفع مستوى التحصيل الاكاديمي للمعلمين بينما نلاحظ انخفاض معنوي احصائي لتقدير حجم المشكلة من قبل الحاصلين على تحصيل اكاديمي ادنى من درجة البكالوريوس بسبب قلة فترة تعرضهم للتدريب الكافي للحصول على المعارف والمهارات التربوية والنفسية التي تزيد من قدراتهم للتعامل مع عالم الطفولة بشكل علمي وسليم .

في مرحلة الدراسة الابتدائية تظهر حاجة انية للتدخل السريع من قبل مديريات التدريب واعداد المعلمين في مديريات التربية في العراق بضرورة ادخال المعلمين غير الجامعيين العاملين في المدارس في دورات وتدريب فعال منتج يغير من قدراتهم ومهاراتهم في جوانب الوقاية من التحرش واثاره النفسية والجسمية والاجتماعية وهذا يتطلب مشاركة قطاعات وتدريب مدربين يأخذون على عاتقهم خلق كفاءات تستطيع ان تقوم بهذه المهمة للحصول على النتائج بسرعة او بفترة زمنية قصيرة نسبيا تتماشى مع خطورة هذه المشكلة التي اصبحت تنتشر كنار في هشيم في مجتمعنا المحلي .

لقد اظهر نفس الجدول ان المعلم الجامعي اكثر اطلاعا على الخصائص الجسمية والنفسية للتلاميذ ، وهذا يثبت اهمية ما ذهبنا اليه من كون ارتفاع مستوى تحصيل المعلم الاكاديمي ينعكس ايجابا على موقفه ومعرفته اتجاه الفهم النفسي . كذلك فان المعلمين من حملة شهادة البكالوريوس يؤيدون وبنسبة ٩٠% عمل ندوات عن التحرش مقابل نسبة اقل ممن يحملون شهادة اقل من الشهادة الجامعية وبذلك فأن التعليم الفعال والمستمر يعطي افق واسع لدراسة المشكلات والوقوف على جوانبها المتعددة لمعالجتها فيكون المعلم متيقظا يلاحظ العلامات التي تظهر على تلاميذه ويستشعر ها ويثقفهم وقائيا ويعلمهم على كيفية التعامل مع الاخطار وتنمية مهاراتهم في حماية أنفسهم من الاساءة الجنسية (جودي هير ٢٠٠٦)٠

لقد أظهر هذا الجدول رضا من قبل المعلمين وتقبلهم لإقامة ندوات او ورش تدريب أو دورات وحضورهم لها فقد أجاب ٨٦% منهم تأييدا واضحا لذلك مما يؤكد استشعارهم بخطورة المشكلة وحاجتهم الماسة لزيادة مهاراتهم ومعارفهم في مجال التعامل مع التحرش والوقاية منه ، وكيفية مقاومة الاطفال للاعتداء الجنسي وقولهم لا ، واخبار المعلم او الصديق بذلك وكيفية التعامل مع تلك الممارسات .

في هذا الجدول أيد ٥٠ % تقريبا من المعلمين ادخال التربية الجنسية في مناهج التدريس مثلما معمول به في الدول المجاورة للعراق واستحداثها لمراكز تعنى بمساعدة الاطفال المتعرضين للإساءة أو التحرش .

جدول -٦-

توزيع تكراري لأسباب زيادة التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية بحسب جنس المعلمين

الفقرة	الجواب	ذكور (١٠٢)		اناث (١٢٦)		المجموع (٢٢٨)	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة
نقص التوجيه التعليمي بالأضرار الناجمة عن مشاهدة الافلام الاباحية زاد	**نعم**	٨٩	٨٧,٣	١١٥	٩١,٣	٢٠٤	٨٩,٥
	كلا	١٣	١٢,٧	١١	٨,٧	٢٤	١٠,٥

من التحرش							
ضعف المراقبة من قبل المدرسة	نعم	٨٢	٨٠,٤	٩٥	٧٥,٤	١٧٧	٧٧,٦
	كلا	٢٠	١٩,٦	٣١	٢٤,٦	٥١	٢٢,٤
توفر اشرطة الافلام الاباحية وسهولة الحصول عليها	نعم	٩٤	٩٢,٢	١٠٤	٨٢,٥	١٩٨	٨٦,٨
	كلا	٨	٧,٨	٢٢	١٧,٥	٣٠	١٣,٢
الافتتان بالمسلسلات الغرامية	نعم	٩١	٨٩,٢	١١٩	٩٤,٤	٢١٠	٩٢,١
	كلا	١١	١٠,٨	٧	٥,٦	١٨	٧,٩
ازدحام الصفوف بالتلاميذ	نعم	٧٩	٧٧,٥	٨٦	٦٨,٣	١٦٥	٧٢,٤
	كلا	٢٣	٢٢,٥	٤٠	٣١,٧	٦٣	٢٧,٦
وجود تلاميذ اعمارهم اكبر من معدل اعمار التلاميذ في المرحلة الابتدائية	نعم	٩٣	٩١,٢	٩٧	٧٧,٠	١٨٩	٨٢,٩
	كلا	٩	٨,٨	٢٩	٢٣,٠	٣٧	١٦,٢

P= 0.023

جدول (٦): يظهر ان من اهم اسباب تفشي هذه الظاهرة في مدارسنا وبحسب رأي المعلمين هو نقص التوجيه التعليمي ويقصد به ضعف الارشاد التربوي حيث تعاني مدارسنا للأسف الشديد من ضعف هذا الجانب قياسا بالدول المجاورة والتي تحوي جميع مدارسها مرشد واحد على الاقل لابل هناك دول عربية مجاورة للعراق تعتمد المقاييس العالمية والتربية في الارشاد التربوي اي ان هناك مرشداً تربوياً متخصصاً ومحترفاً لكل ٣٠٠ تلميذ وللأسف ايضا نرى ان مفهوم الارشاد التربوي في المرحلة الابتدائية الذي طبقه وزارة التربية في الفترة الماضية لم يكن من مستوى الطموح اذ ان معظم من تم تنسيبهم للقيام بهذه المهمة هم من غير المتخصصين والمحترفين في مجال الارشاد رغم ادخالهم ومشاركتهم في دورات سريعة وقصيرة غير مؤثرة بشكل عام اعتمادا على النتائج المدركة بملاحظة المشرفين التربويين .

ان مهمة المرشد التربوي محصورة خطأً بحسب رأيه ورأي الادارة المدرسية وكأنها منحصرة فقط بالتعامل مع الاطفال ذوي المشكلات المختلفة في حين ان جوهر الارشاد التربوي الحقيقي يتضمن ثلاث مناهج اولها المنهج الانمائي اي تنمية قدرات التلاميذ على اختلاف مستوياتهم في المجالات الفكرية والفنية

والرياضية والابداعية والمهارية اما المنهج الثاني فيتضمن منهج الوقاية من المشكلات السلوكية والتعليمية التي قد يتعرض لها الطفل في المدرسة في حين يقصر المنهج الثالث على علاج المشكلات بعد وقوعها .
من هنا تأتي اهمية الارشاد والتوجيه والرقابة في مدارس يتعرض اطفالها الى مخاطر عدة منها الاساءة بشتى انواعها النفسية والجسدية والجنسية كما ان العالم المتسارع الان والتقنيات الحديثة وتوفر الاعلام المؤذي للأطفال الذي يساهم في انحرافهم اضافة الى سهولة الحصول على الاشرطة الاباحية والتي تتوفر في اجهزة الهاتف النقال المتطور كلها تساهم في تهيئة ارض خصبة في نمو مشكلة التحرش الجنسي ناهيك عن

ان ازدحام الصفوف وعدم ملائمة الابنية المدرسية وازدواج الدوام في ابنية بعض المدارس المتهرئة وغياب الاضاءة الجيدة وساحات اللعب المكشوفة وانزواء دورات المياه غير الصحية كل هذه تضعف من رقابة المعلمين على تلامذتهم وبالتالي تتهيأ فرص عالية الخطورة للتنمر الجنسي ذو العواقب الخطيرة والطويلة الامد من هنا تنطلق الدراسة بأهمية وضع الخطط الاستراتيجية لإعداد المرشد التربوي ذو الخمس نجوم المزود بالإمكانات اللوجستية كغرفة مناسبة له يستطيع فيها حفظ خصوصيات التلامذة واسرارهم كما ان اعداد الطلبة يجب ان يتناسب مع كل مرشد تربوي .

كذلك وجود تلاميذ اكبر سنا من اقرانهم في المدارس يؤدي الى ظاهرة التنمر وهي تسلط الطلاب الأقوياء بدنيا على التلاميذ الاخرين بحيث يجعلهم يمارسون اساليب العنف والاساءة الجنسية على من هم أضعف منهم وايذائهم بدنيا ضربا ولكما وركلا، مما يخلق لدى الضحايا مشكلات نفسية متعددة . لذلك فإن وضع الحلول لتقليل اعداد التلاميذ الاكبر سنا في المدارس غاية في الاهمية يتم ذلك من خلال تأهيل الكادر التعليمي كي يعرف اسباب التأخر الدراسي وفتح صفوف للتلاميذ المتأخرين دراسيا والملتحقين بأعمار كبيرة في مدارس خاصة او مدارس لليافعين وفتح اقسام في كليات التربية الاساسية متخصصين في تعليم التلاميذ ممن اعمارهم خارج التعليم الابتدائي . (عبدالله الحريري ٢٠٠٥)

المبحث الخامس

الاستنتاجات :

١- وضحت الدراسة انتشار ظاهرة التحرش في المدارس الابتدائية وبشكل كبير اذا ما قورنت بالدول الاخرى بحسب رأي المعلمين ومعرفتهم مما يؤشر سعة حجم المشكلة والحاجة الى التدخل لتذليلها ومنع مضاعفاتها المستقبلية (التربوية والنفسية والصحية الخطيرة)

٢- ان الاناث أكثر تعرضا من الذكور للتحرش الجنسي مما يؤكد تعرض الاناث لانتهاك حقوق الاطفال اكثر من الذكور ويعكس ذكورية المجتمع العراقي .

٣- اظهرت الدراسة ان المستوى الاكاديمي للمعلمين يؤثر وبشكل مهم احصائيا على مستوى ادراك المعلمين لحجم هذه المشكلة وعواقبها المختلفة اذ ذكر المعلمون الجامعيون ان هذه المشكلة تتسع وتأخذ ابعاد مؤثرة في المجتمع المدرسي .

٤- يعتقد المشاركون في الدراسة ان احد اسباب هذه المشكلة في المجتمع المدرسي هو وجود اطفال اكبر من اقرانهم مما يزيد من فرص التنمر الجنسي .

٥- ظهر ان نسبة قليلة جدا من المعلمين كانوا قد شاركوا بدورات تدريبية عن مشكلة التحرش المدارس طيلة خدمتهم في المدارس .

٦- يعتقد المعلمون ان وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات بما فيها الهواتف النقالة فتحت بابا واسعا امام الجيل للتأثر وبالتالي التمهيد للعنف بما فيه العنف الجنسي .

٧- بينت الدراسة ان البناية المدرسية غير الصحية واكتظاظ الصفوف ووجود اماكن منزوية في البنايات المدرسية تمهد الى ممارسة التحرش الجنسي بين الاولاد .

التوصيات :في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث يطرح الباحثان جملة من التوصيات التي يراها ملائمة لمعالجة ظاهرة التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية في محافظة بابل .

١- زيادة الوعي المجتمعي في هذه المشكلة وسبل الوقاية منها وذلك من خلال طرحها في مجالس الاباء والمعلمين ومن خلال اللقاءات الفردية مع اولياء الامور .

٢- تفعيل دور المرشد التربوي وزيادة كفاءته من خلال البرامج التدريبية الفاعلة والمتضمنة لموضوع الوقاية من الاساءة للأطفال ومن ضمنها التحرش الجنسي وقبل كل هذا توصي الدراسة بضرورة تعيين مرشد تربوي واحد على الاقل في كل مدرسة ابتدائية في العراق .

٣- طبع دليل الوقاية من الاساءة للأطفال في المدارس الابتدائية يوزع على المدارس ويتضمن شرحا وافيا للوقاية والعلاج من مشكلة التحرش .

٤- تدريب المعلمين في دورات خاصة وورش عمل عن كيفية تشخيص حالات التحرش بين الاطفال والتدخل السليم في الوقت المناسب لحماية الضحايا وايقاف المعتدين

٥- اجراء دراسات موسعة عن الموضوع ترصد لها ميزانيات كافية لتغطية اعداد ممثلة لطلبة المدارس في مراحلها المختلفة الابتدائية والمتوسطة والثانوية

٦- ضرورة ادخال مفردات ثقافة التربية الجنسية وسبل حماية النفس من التحرش التي يجب ان يحصل عليها الطالب في مراحل الطفولة المبكرة (المرحلة الابتدائية ورياض الاطفال)

٧- تدريب اطفال المدارس على كيفية حماية النفس من التحرش من خلال اشراكهم بالتمثيل ولعب الدور ودروس النشاط اللاصفي الاخرى .

٨- ضرورة ان تطلع الفضائية التربوية بدورها للتصدي لهذه المشكلة من خلال التوعية وتقديم المشورة وعرض سبوتات تلفزيونية موجه للأطفال والعوائل والاسر واسر الاطفال والهيئات التعليمية وطرح اخر ما توصل اليه العالم المتحضر من وسائل للحد من هذه المشكلة ووفق ثقافة المجتمع العراقي .

٩- ضرورة ان تستغل التربية الاسلامية لتوضيح الجانب اللاأخلاقي بهذه المشكلة وتشجيع الاطفال على رصدها بصفتها عمل منكر ترفضها قيمنا ومبادئنا الاسلامية .

١٠- يجب توضيح الامراض المنقولة جنسيا من خلال مادة العلوم لتحصين الطلاب للابتعاد عن العلاقات الجنسية غير المقبولة وهذه المعرفة والمهارة تحصن التلميذ لتجاوز مرحلة المراهقة مستندا الى معرفة صحية وقائية سليمة .

١١- ضرورة انشاء مركز استشاري نفسي في مديرية كل تربية بالتعاون مع دائرة الصحة والجامعة في المحافظة من ضمن واجباته دراسة هذه المشكلات ووضع الحلول الناجعة لها بالتدخل السريع .

١٢- تطبيق اسلوب تجربة بابل في حل المشكلات من قبل فريق متعدد الاختصاصات والتي اثبتت نجاحها من خلال التجربة الميدانية السابقة في تذليل مشكلة التسرب المدرسي ويتم التطبيق على مستوى مدارس قليلة يستطيع من خلالها المشاركون في جمع البيانات واستخدامها في وضع خطة مصغرة على مستوى ثلاث مدارس ومن ثم تنفيذ الحلول التي يقترحها المشاركون في الفريق في معالجة مشكلة التحرش وتعتبر هذه الطريقة اسلوبا ناجحا للتدريب بالعمل واكتساب مهارة العمل الجماعي المنظم ضمن قطاعات مختلفة إضافة الى اعتمادها النتائج ولا شيء غير النتائج هدفا لها ويقترح الباحثان تطبيق هذا الاسلوب بعد تقييمه على

مستوى وزارة التربية وذلك لا نه يعتمد اللامركزية بكل ابعادها في التخطيط والتنفيذ والتقييم ويأمل الباحثان ان تكون سياسة الوزارة معتمدة على هذا الاسلوب للتصدي لجميع المشاكل التربوية والسلوكية والبيئية والصحية .

١٣- تؤشر هذه الدراسة ضرورة تفعيل النشاطات المتعلقة بحماية حقوق الطفل العراقي من الاساءة بأشكالها المختلفة وضرورة اعادة تشريع قوانين صارمة تطبق اتفاقية حقوق الطفل والتي صادق عليها العراق في عام ١٩٩٤ وعدم التراخي في تنفيذ بنودها لا نها اتفاقية ملزمة كما ان منظمات المجتمع المدني لها دور وطني واخلاقي في اشاعة الوعي ومناصرة الطفل العراقي وحمايته من كل اشكال العنف بما فيها العنف الجنسي

١٤- ضرورة عقد مؤتمر وطني ترعاه وزارة التربية وحقوق الانسان ووزارة الداخلية وبالاشتراك مع الحكومات المحلية ولجان التربية فيها لإلقاء الضوء على هذه المشكلة ورسم الاطر والسياسات الناجعة للتصدي لها .

١٥- اقامة اسبوع يسمى اسبوع مناهضة العنف ضد الاطفال يركز فيه يوم للوقاية من التحرش الجنسي .

١٦- ضرورة الغاء جميع المعاهد والمستويات الاكاديمية دون مستوى الكلية وتشجيع المعلمين على الانخراط في الدراسات العليا للحصول على الماجستير او الدكتوراه وبات من الضروري على وزارة التربية وبالتعاون مع وزارة التعليم العالي ان تضع خطة استراتيجية قصيرة ومتوسطة وبعيدة المدى لإنجاز هذه المهمة التي تكمل الرؤيا في ان يكون معلمي المدارس الابتدائية من حملة شهادة الماجستير .

المصادر العربية

أحمد المجدوب وآخرون، ظاهرة العنف داخل الاسرة المصرية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٣ م .

ايمان السيد (٢٠٠٤) "التحرش الجنسي بالأطفال: التعريفات،....الأسباب... والوقاية والعلاج". أنظر موقع الحوار المتمدن. www.ahewar.org

ابراهيم ، ريكان – النفس والعدوان – بغداد آفاق عربية ١٩٨٧ .

الامارة ، سعد – النفس – مجلة النبأ – العدد ٦٠ – ٢٠٠٥ .

البياتي ، عبد الجبار توفيق – الاحصاء الوصفي والاستهلاكي – بغداد وزارة التربية ١٩٨٣ .

اليونيسف فهم اتفاقية حقوق الطفل والنص الكامل لها . قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٥/٤٤ في ٢٠ /١١ / ١٩٨٩

الرديعان،خالد عمر ، ٢٠٠٨،التحرش الجنسي المثلي في مدارسنا،موقع مكتب التربية والتعليم بمحافظة طريف .

الرديعان ، خالد (٢٠٠٨) "العنف الأسري ضد المرأة: دراسة وصفية على عينة من النساء في مدينة الرياض" مجلة البحوث الأمنية. كلية الملك فهد الأمنية. العدد ٣٩ المجلد ١٧ ص ص: ٨٣-١٤٣.)

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل / قسم التخطيط ٢٠١٤ .

عبد الحميد ، د. الحارث – استشاري الطب النفسي – مدير عام مركز البحوث النفسية ٢٠٠٥ .

د. جودي هير ، ترجمة وتكييف مركز ايمان للتعليم المبكر ، الاردن عمان ٢٠٠٦ .

عبدالله الحريري (٢٠٠٥) أنظر المقالة السابقة الواردة في الهامش (١) على موقع لها اون لاين www.lahaonline.com

محمد تقي فلسفي . الطفل بين الوراثة والتربية ، مطبوعات دار الاندلس ،بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨.

المصادر الاجنبية

Skuse D. Child sexual abuse: Perspectives from around the world. International Psychiatry. 2013;10(64): 81.

Chan KL, Yan E, Fong DYT.Child sexual abuse and health outcomes in the Chinese context. International Psychiatry. 2013;10(64):81-83.

Sharma BR ,Gupta M. Child abuse in Chandigarh, India and its consequences. Journal of Clinical Forensic Medicine.2004;11:248-256

Study on Child Abuse: Ministry of Women and Child Develoment;INDIA2007.

Ohaen JU, AL-Fayez GA. Child sexual abuse data from Arabian Gulf country revisited, International Psychiatry. 2013;10(64):84-8.

Javidi H.Yadollahie M.Post-traumatic Stress Disorder . the International Journal of Occupational and Environmental Medicine, 2012

Mayo Clinic Staff . Post-traumatic stress disorder (PTSD) . Mayo Foundation for Medication and Research. 2012 ,12:16

الملاحق

استبانة مفتوحة

الجنس / ذكر ..... أنثى .....

المدرسة / بنين ..... بنات / ..... مختلط / .....

الشهادة / بكالوريوس .....دبلوم معهد/ ..... دار المعلمين ..... أخرى .....

يروم الباحثان اجراء دراسة بعنوان (التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة بابل) ولثقتنا العالية بصراحتكم وحرصكم يرجى تعاونكم معنا في الاجابة على الاسئلة الاتية من دون ذكر الاسماء .....

مع الشكر لكم والتقدير

س١ : هل تعتبر مشكلة التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية مشكلة واقعية ؟

.....

.....

.....

.....

س٢ : ماهي ما هي اسباب هذه المشكلة اذا كنت تقر بوجودها ؟

.....

.....

.....

.....

.....

س٣ : ماهي أفضل طرق الوقاية والعلاج من وجهة نظرك ؟

.....
.....
.....

أخي المعلم أختي المعلمة :

يرجى تفضلكم بالمساهمة معنا في ملئ هذه الاستبانة من خلال الاجابة على الاسئلة الواردة فيها لغرض الوصول الى معالجة حقيقية للمشكلات التي تواجه مجتمعنا ومنها مشكلة التحرش بين تلاميذ المدارس الابتدائية انطلاقا من مبدأ مواجهة المشكلة ودراستها أفضل بكثير من التغاضي عنها وتركها لتستفحل ويصعب حلها٠

الجنس : ذكر أنثى المدرسة بنين بنات مختلط

التحصيل العلمي : بكالوريوس دبلوم دار المعلمين دورة تربوية اخرى

مكان المدرسة : ريف حضر

ت	الفقرة	نعم	لا	لا أدري	في المستقبل
١	هل تعتبر مشكلة التحرش بين التلاميذ مشكلة كبيرة ٠				
٢	هل تتفهم معنى كلمة " تحرش"				
٣	لكل مرحلة يمر بها تلامذتك خصائص عمرية وفكرية وجنسية هل أطلعت عليها ؟				
٤	هل فكرت في تعليم تلامذتك القواعد الأساسية في التعامل مع المتحرش ؟				
٥	هل تعرضت أنت وبشكل شخصي للتحرش بأحد أنواعه في أحد مراحل حياتك العمرية ؟				
٦	هل تعرض أحد تلامذتك لأي نوع من التحرش (لفضي ٠ بدني) ؟				
٧	هل أطلعت على إحصائية رسمية عن التحرش ببلادنا ؟				
٨	هل سمعت عن التحرش الذي يحدث بين الأقران ؟				
٩	يتعرض الكثير من أبنائنا داخل أسوار المدارس للتحرش مقارنة بالمنازل ، فهل هذه العبارة حقيقية؟				
١٠	هل تقتني في منزلك كتاباً عنوانه عن التحرش ؟				
١١	هل تؤيد مقولة أن التحرش بين الأقارب أعلى من التحرش بين الغرباء ؟				
١٢	في حال تعرض أحد تلامذتك للتحرش هل تفكر بإبلاغ الادارة عن المتحرش لمحاسبته ؟				
١٣	عبارة "جنس" تعتبرها خط أحمر ولا يمكن أن تفتح كحوار مع تلامذتك ؟				
١٤	هل تعتبر التحرش اللفظي أمرا عادي ، حتى لو حدث لواحد من تلامذتك ؟!!.				
١٥	هل تؤيد عمل ندوات عن التحرش من قبل المدربين ،الأخصائيين والأطباء.؟				
١٦	لو دعيت لحضور ندوه أو دورة أو ورشة عمل عن التحرش ، فهل تذهب لها. ؟				
١٧	لمجتمع خالي من التحرش يجب تدريس أبناءنا التربية الجنسية هل هذه العبارة صحيحة في رأيك ؟				
١٨	الفقر والعنصرية والاضطهاد الطبقي سبباً رئيسيا من أسباب التحرش .هل هذه عبارة صحيحة في رأيك ؟				
١٩	العرق والجنسية والمذهبية لها تأثير مباشر في موضوع التحرش الجنسي ، هل هذا صحيح ؟				
٢٠	هل تعتبر موضوع التحرش الجنسي موضوع يستحق العرض حاليا ؟				
٢١	كيف نقي تلاميذنا من "التحرش " هو عنوان دورتنا القادمة فهل أنت مؤيد لها. ؟				
٢٢	هل تعتبر نقص التوجيه التعليمي بالأضرار الناجمة عن مشاهدة الأفلام الإباحية زاد من التحرش ؟				
٢٣	ضعف المراقبة من قبل المدرسة زاد من هذه المشكلة هل تؤيد ذلك ؟				
٢٤	توفر أشرطة الأفلام الإباحية وسهولة الحصول عليها وتداولها أدى الى تفاقم المشكلة ٠ هل هذا صحيح ؟				
٢٥	الافتتان بالمسلسلات الغرامية والأفلام الإباحية أثرت بشكل كبير على التلاميذ				
٢٦	هل تعتبر تلميذك أو تلميذتك صديقا لك وبينكما مساحات للتعبير ؟				
٢٧	ازدحام الصفوف بالتلاميذ له علاقة بازدياد حالات التحرش ٠ كلام واقعي ؟				
٢٨	فصل البنات عن الاولاد في المرحلة الابتدائية زاد من مشكلة التحرش ٠ هل تؤيد هذا الكلام ؟				
٢٩	هل أن وجود تلاميذ أعمارهم أكبر من معدل أعمار التلاميذ في المرحلة الابتدائية له علاقة بموضوع التحرش ٠ تؤيد ذلك ؟				